الذكرى المئوية الأولى للإبادة... - الهيئة السريانية للقرى الزراعية

facebook.com/syrianfarmers/posts/pfbid024shZeWyjjr17aNRtRe2C2xsUfcQCTASSuJL24SwDE9bA3wsVsf6bHffb3HuJYEAel

الذكرى المئوية الأولى للإبادة الجماعية للسريان والأرمن 1915)

إنها ذكرى مؤلمة لكن لابد من الوقوف عندها وإحيائها في كل عام, كيف لا وهي الذكرى المئوية الأولى لتلك الجرائم التي اقترفتها الدولة العثمانية البربرية بتوجيه أوروبي وتنفيذ عثماني وعشائر كردية , أبيد على أثرها شعبين من أعرق شعوب المعمورة الشعب السرياني والشعب الأرميني, وليس كما تحوّرت الحقائق وقيل ذبحوا لأنهم مسيحيون لا والحقيقة غير ذلك لأن الألمان أيضاً كانوا مسيحيون لكنهم لم يذبحوا بل اشتركوا بهذه الجريمة .

تناقلنا أخبار تلك المذابح و الأحداث من الأجداد الى الأحفاد لتبقى محفورة في الذاكرة بصورها البشعة والتي لا تمت للإنسانية بصلة والغاية من هذا التواصل بين الأجيال ليس الانتقام بل لتصنّف الشعوب حسب ثقافاتها وانتماءاتها كيف لا وهم من تجاوز القوانين والأعراف الدولية ومنعوا شعب من الحياة بعدة صور منها القتل الجسدي (ذبح – حرق – غرق ....) والقتل النفسي (اغتصاب– تهجير– تغيير الدين– محو الهوية) وكل ذلك بالإجبار.

إن تلك الأحداث تصنّف وحسب القوانين الدولية بالمجازر الجماعية والإبادة العرقية لشعبين مسالمين بحكم تربيتهما المسيحية رغم الاختلاف العرقي بينهما ويذكر التاريخ أن العديد من المدن و مئات القرى قد أبيدت بأكملها دون أن تبدي أية مقاومة .

هناك دول تعتبر نفسها صديقة لهذين الشعبين وفيها جاليات أرمينية تشارك بشكل فعّال في بناء تلك الدول والمجتمعات ويعتبرون السريان من الشعوب الأصيلة فيها لكن لتاريخه لم تعلن اعترافها بتلك المجازر وذلك بسبب علاقاتها المميزة أحياناً مع الحكومة التركية وريثة التركة العثمانية المجرمة ولاحظنا عندما ابتعدت وجهات النظر بين تلك الدول وتركيا بدأت تتناول موضوع المجازر ليستخدم كنقطة ضغط على الحكومة التركية .

إننا نطالب تلك الدول ومنها سورية والأردن والعراق ..... والتي نحن جزء لا يتجزأ من نسيجها الوطني نؤدي كل واجباتنا فلا بد أن نطالب بجزء من حقوقنا بأن تعترف تلك الدول عن طريق برلماناتها وحكوماتها بالمجازر التي لحقت بآبائنا وأجدادنا.

إن ما يجري في هذه الأيام لا يختلف عما جرى قبل مئة عام فان تهجير الشعب الكلداني السرياني الآشوري من مدينة الموصل وسهل نينوى في العراق والشعب الآشوري من قراه في منطقة الخابور والشعب الأرميني من مدينة كسب باللاذقية في سوريا هو بمثابة جريمة دولية أيضاً تقترفها الأيادي المجرمة للدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) والتي استنكرها المجتمع الدولي بأسره وتحركت حيالها الكنيسة بكل طوائفها ومذاهبها وحاولت لملمت جراح هؤلاء الأبرياء ولا تزال الأحزاب السياسية التي تعمل في الحقل القومي في العراق وسوريا على مسافة فيما بينها وكلٌ يغني على ليلاه والشعوب تكتوي بنار الأزمات وهنا نسأل متى سنتجاوز ذاتنا ومصالحنا الحزبية الضيقة ولم يبق من الوقت للتفكير لأن معظم من ترك الموصل وسهل نينوى وضفاف الخابور قد غادر العراق وسورية والى غير رجعة لذا لا بد من إعادة الحسابات السياسية ومعرفة الأخطاء وحلّها بأقرب وقت وتصحيح المسار لتلك الأحزاب والقفز على بعض نقاط الخلاف التي لا تبدو جوهرية أمام مصير هذا الشعب في منطقة الشرق الأوسط بشكل عام.

إننا نطالب أنظمة الشرق الأوسط أن تعيد النظر بوضع هذه الشعوب الأصيلة بعد الأحداث التي عصفت بالمنطقة لأن المتأثر الأكبر هي الشعوب وأن توسع دائرة اللامركزية وتعطي فسحة من الحريات المناطقية لتعبر الشعوب عن ذاتها ومكمونها الثقافي ليكون ذلك بادرة حسن نية كي تستقر تلك الشعوب لأن مغادرتها للمنطقة خسارة كبيرة.

إننا نطالب المجتمع الدولي أن يتخذ مواقف حقيقية تجاه حكومة أردوغان التي تصم آذانها حيال تلك المجازر البربرية التي أرتكبها أجداده العثمانيون بحيث تتضمن تلك المواقف عقوبات اقتصادية وقطع للعلاقات الدبلوماسية لأن الحكومة التركية لا تزال تمارس نفس الأساليب وبطرق حديثة ضد جيرانها (العراق – سورية) وتفتح حدودها أمام مجرمي داعش كي تنتقم من الشعب السوري والعراقي ولتعيد أمجاد الإمبراطورية العثمانية الطورانية البربرية.

تحية للشعبين الأرميني والسرياني لأنهما ورغم كل ما حدث وما يحدث لا يزال يرفعان الصوت ويثبتان وجودهما حاملين غصن الزيتون بيد والقلم باليد الأخرى متحدين البنادق والمدافع والنصر حليفهما إنشاء الله.

تحية لكل الشعوب المناضلة من أجل الوجود والحرية والكرامة مهما كانت انتماءاتها الدينية والعرقية.

الهيئة السريانية للقرى الزراعية في محافظة الحسكة